

خطبة الجمعة: أخطر إفلاس

خالد المصلح

خطبة مباركة لفضيلة الشيخ الدكتور خالد ابن عبدالله المصلح خطيب جامع العليا بمحافظة ازا هو عضو هيئة التدريس بجامعة القصيم. اندرون من المفلس؟ قالوا المفلس فينا. من لا درهم له ولا دينار؟ قال صلى الله عليه وسلم في وصفه - [00:00:00](#)

ان المفلس من امتي يأتي يوم القيامة بصلاة مفروضة ومسنونة وصيام واجب ومستحب وزكاة واجبة وتطور يأتي وقد ضرب هذا شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته حتى اذا فنيت حسناته اخذ من خطاياهم - [00:00:20](#)

فطرح عليه ثم طرح في النار. تتبدد تلك الحسنات بمظالم العباد وحقوقهم فتذهب الصلاة ويذهب الصيام ويذهب اجر الزكاة بهذا وذاك ممن اسرف الانسان على نفسه في انتهاك حقوقه. وليس هذا في البعداء والغرباء بل حتى في اقرب الناس اليه - [00:00:40](#)

في والدك وولدك وزوجك واهلك. كلهم يطالب حقه ويبحث عن حسنة ترجح ميزانه. وكن على حذر فان ذلك الافلاس لا نجاة بعد افلاس الدنيا يحصل بعده انجبار ويحصل بعده اغتنام وتعوض الخسائر لكن افلاس الآخرة لا نجاة معها بل هو الهلاك - [00:01:00](#)

مؤبد حقوق الخلق امرها خطير سواء كان ذلك في دمائهم او كان ذلك في اموالهم او كان ذلك في اعراضهم او كان ذلك في سائرهم عقوق فاتقوا الله واجعلوا بينكم وبين حقوق العباد وقاية. الان ندعوكم الى الاستماع الى هذه الخطبة المباركة. ان - [00:01:20](#)

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا تجد له وليا مرشدا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:01:40](#)

اله الاولين والآخرين واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اما بعد فاتقوا الله عباد الله - [00:01:59](#)

فان تقوى الله سبب سعادة الدنيا وفوز الآخرة ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب. ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا - [00:02:16](#)

ايها المؤمنون عباد الله الدنيا مزرعة يزرع الناس فيها ما يحصدونه يوم المعاد يزرعونه بالاعمال والاقوال ثم يحصدونه يوم القيامة كرامة او ندامة فالفائزون هم الذين يصنعون خيرا ويقولون برا - [00:02:36](#)

ويشتغلون بما يرضي ربهم جل في علاه والاشقياء النادمون هم الذين يشتغلون بما يغضب الله عز وجل من ترك واجب او فعل محرم ثم يحسدون ذلك يوم المعاد ندامة عندما يلقون - [00:03:03](#)

اعمالهم فان الناس يخرجون من الدنيا كما جاءوا اليها ليس معهم شيء لا مال ولا ولد ولا جاء ولا عز ولا سلطان ولا نسب ولا شيء من ذلك يخرجون كما جاءوا كما قال الله تعالى - [00:03:24](#)

ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم فليس مع الناس شيء يعتزون به يتوقون به احوال ذلك اليوم ويبلغون منازل الخير والبر والفضل الا ما كان من الاعمال - [00:03:48](#)

فان الاعمال اقوالا او افعالا تلازم الناس لا ينفكون عنها في قبورهم ويوم بعثهم ونشورهم يقول الله جل وعلا وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا - [00:04:16](#)

انا وانت سنخرج من هذه الدنيا ليس معنا شيء الا الاعمال الصالحة او الاعمال التي يرتهن بها الناس من سيئها. يقول النبي صلى الله عليه وسلم يتبع الميت ثلاثا ترجع - [00:04:36](#)

اثنان ويبقى واحد يتبعه اهله وماله وعمله فيرجع الاله والمال ويبقى العمل وهذا معنى قوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة

فالانسان مرتتهن بعمله لا يزداد فيه ولا ينقص بل هو محبوس عليه - [00:04:56](#)

اما ان يفك عنه بالايمان والطاعة والاحسان والبر واما ان يجازى به ويؤاخذ عليه هكذا كل الناس يكونون يوم القيامة لن يغيب شيء من اعمالنا يوم البعث والنشور فما فعلناه - [00:05:19](#)

ونسيناه احصاه الله تعالى ما فعلناه وغاب عنا لم يغيب عن رب العالمين انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون فكل عمل يقوم به الانسان من خير او شر لن يذهب ادراج الرياح - [00:05:41](#)

ولن تطويه الليالي والايام بل هو مسجل في ديوان يسأل فيه الانسان عن الدقيق والجليل. يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا - [00:06:01](#)

فلا تظن لا تظن ان ما تقوم به او يصدر عنك من قول او فعل يذهب بذهابه وينقضي بفعله بل هو مقيد مسجل فاعد للسؤال جوابا ايها المؤمنون عباد الله - [00:06:18](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر عن نوع من الافلاس هو اخطر انواع الافلاس ذاك افلاس الصالحين انه انه افلاس الصائمين انه افلاس المصلين انه افلاس المزيكين اولئك الذين اشتغلوا بصالح في الدنيا جاءوا باعمال سالحة - [00:06:39](#)

وحسنات كثيرة لكن رافقتها سيئات عظيمة فبددت تلك الحسنات وذهبت تلك الجبال من الصالحات وقد جاء عن سلمان وسعد وحذيفة وعبدالله بن مسعود وجماعة من الصحابة رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:07:04](#)
ان الرجل لترفع له يوم القيامة صحيفته حتى يرى انه ناج من طيب ما فيها وصالح العمل الذي قيد فيها لكن الامر يختلف في المال والمنتهى يقول صلى الله عليه وسلم فما تزال مظالم بني ادم تتبعه حتى ما يبقى له حسنة - [00:07:30](#)

تتبدد تلك الحسنات بمظالم العباد وحقوقهم فتذهب الصلاة ويذهب الصيام ويذهب اجر الزكاة لهذا وذاك ممن اسرف الانسان على نفسه في انتهاك حقوقهم وليس هذا في البعداء والغرباء بل حتى في اقرب الناس اليك - [00:07:58](#)
في والدك وولدك وزوجك واهلك كلهم يطالب حقه ويبحث عن حسنة ترجح ميزانه فكن على حذر فان ذلك الافلاس لا نجاة بعده. افلاس الدنيا يحصل بعده انجبار ويحصل بعده اقتناء - [00:08:22](#)

وتعوض الخسائر لكن افلاس الآخرة لا نجاة معه بل هو الهلاك المؤبد لذلك قال النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم كما في الصحيحين من حديث ابي هريرة اندرون من المفلس - [00:08:44](#)

اذا اطلقت هذه الكلمة تبادر الذهن الى ما اجاب به الصحابة رضي الله عنهم قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا دينار ليس له مال ليس معه نقود ليس معه درهم ولا دينار هي النقود المستعملة في ذلك. اليوم المفلس فينا من لا ريال معه ولا عقار يملكه - [00:09:01](#)
ولا شيء يسير به غنيا بين الناس. المفلس فينا من لا درهم له ولا دينار. فقال النبي صلى الله عليه وسلم المفلس الحقيقي قال صلى الله عليه وسلم في وصفه ان المفلس من امتي يأتي يوم القيامة - [00:09:26](#)

بصلاة مفروضة ومسئونة وصيام واجب ومستحب وزكاة واجبة وتطوع يأتي وقد ظرب هذا وشمتم هذا قذف هذا واكل مال هذا جماع ذلك تعد على حقوق الخلق ظلم للعباد فجاء الى الله عز وجل هذه حاله - [00:09:47](#)

بحسنات عظيمة من اصول الاسلام واركانه صلاة وزكاة وصيام لكن ذلك كله لم يكن حافظا له من الهلاك لانه قد اسرف على نفسه بالسيئات فقذف هذا وظرب هذا وشمتم هذا واكل مال هذا فيعطى هذا من حسناته - [00:10:19](#)

وهذا من حسناته حتى اذا فنيت حسناته قبل ان يقضي ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحته عليه ثم طرح في النار اقول هذا القول واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم - [00:10:44](#)

الحمد لله حمد الشاكرين احمده حق حمده لا احصي ثناء عليه هو كما اثنى على نفسه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله - [00:11:17](#)

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد. اما بعد فاتقوا الله ايها المؤمنون اتقوا الله تعالى فتقواه جل في علاه - [00:11:30](#)

تقيم الحق وتصلح العمل وتقي مواطن الافلاس والخلل عباد الله ان تقوى الله تعالى ليست فقط باقامة حقه فحقه اصل الحقوق لكن ذلك يتبعه اقامة حقوق الخلق وحقوق الخلق خطيرة - [00:11:47](#)

والناس فيها متساهلون لا يرون لها قيمة ولا وزنا وبالتالي تجد احدهم يقيم فيما بينه وبين الله عز وجل من صالح العمل ما يظن انه به ناج وهو هالك باسرافه في حقوق الخلق - [00:12:10](#)

حقوق الخلق امرها خطير سواء كان ذلك في دمائهم او كان ذلك في اموالهم او كان ذلك في اعراضهم او كان ذلك في سائر حقوقهم فاتقوا الله واجعلوا بينكم وبين حقوق العباد وقاية - [00:12:32](#)

بادروا الى ادائها وتخففوا من المظالم فانه لا درهم ولا دينار في ذلك اليوم انما هي الاعمال الحسنات والسيئات فيكيفك سوء عملك لست بحاجة الى ان تحمل سيئات غيرك. فاتق الله وكف نفسك عن حقوق - [00:12:51](#)

قال لا بالغيبة ولا بالنميمة ولا بالكذب ولا بالشتيمة ولا باكل الاموال والمماطلة في اداء الحقوق ولا التهمك والسخرية والاستهزاء ولا باطلاق لسانك فيما يتعلق بالحوادث والنوازل التي لم تدري فيها حقا من باطل - [00:13:14](#)

مصيبا من مخطئ فلست عليهم بمسيطر ولا انت موكل بالحكم على كل ما يكون منهم اصلح نفسك واشتغل باستقامتها وابتعد قدر الامكان عن حقوق الخلق فانها خطيرة المنزلة عظيمة الشأن - [00:13:41](#)

ولا فكاك منها الا بتحليل اصحابها الذنب الذي بينك وبين الله الرجوع منه يسير تتوب الى الله والله تواب رحيم. قل رب اغفر لي وتب علي انك انت التواب الرحيم - [00:14:02](#)

تنجو من عقابه وتسلم من حقه لكن فيما يتعلق بحقوق الخلق لا سبيل الى ذلك على وجه الكمال الا بالتحلل من المظالم لسانك احفظه عن ان يقع في احد بغير حق - [00:14:17](#)

كن رقيبا على معاملاتك كم للناس عليك من حقوق بي ما يتعلق بالاموال او فيما يتعلق ب عموم الحقوق كبر الوالدين وصلة الارحام وحق الجيران وما اشبه ذلك من الحقوق المادية او المعنوية - [00:14:37](#)

اذاها طيبة بها نفسك وارقب الاجر من الله ولتريح نفسك فيما يتعلق بحقوق الخلق عامل الله فيهم عامل الله فيهم ارجوا الله فيهم ولا تنتظر منهم جزاء ولا شكورا فالناس مجبولون على الكنود فهم قد كندوا حق الله تعالى. فينبغي لنا ان نبادر الى اداء حقوق الخلق ونحتسب الاجر في - [00:14:58](#)

ذلك عند الله فمعيار السعادة ان تعامل الله في الخلق ولا ترقب منهم شيئا ثمرة عملك او احسانك لقد قال الله تعالى في وصف الابرار انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا. هكذا كن حتى في اداء الواجبات. فان الواجب اكد - [00:15:26](#)

في طلب الاجر من الله من النافلة فاذا كانت الصدقة التطوع تقدم لا يرجو الانسان فيها من الناس جزاء ولا شكورا فالواجبات من باب اولى. اللهم الهمنا رشدنا وقنا شر انفسنا اعنا على طاعتك واصرف عنا معصيتك اجعلنا من حزبك واوليائك - [00:15:51](#)

اللهم امنا في اوطاننا واصلح ائمتنا وولاة امورنا واجعل ولايتنا فيمن خافك واتبع رضاك يا رب العالمين اللهم انا نعوذ بك من الفتن ما ظهر منها وما بطن تعوذوا بالله من الفتن. اللهم انا نعوذ بك من الفتن ما ظهر منها وما بطن - [00:16:12](#)

اللهم انا نعوذ بك من الفتن ما ظهر منها وما بطن اللهم انا نعوذ بك من الفتن ما ظهر منها وما بطن. اللهم اذا اردت بعبادك فتنة فاقبضنا اليك غير مفتونين يا رب العالمين - [00:16:30](#)

اللهم توفنا مسلمين والحقنا بالصالحين واجعلنا من عبادك المتقين يا رب العالمين. اللهم انا نعوذ بك من شرورنا كل ذي شرذ انت اخذ بناصيته يا رب العالمين اللهم اصلح احوال المسلمين في كل مكان. اللهم الف بين قلوب اخواننا المجاهدين في سوريا. اللهم الف بين قلوبهم واصلح - [00:16:44](#)

تبينهم اللهم من اراد بينهم فسادا او شرا فعليك به فانه لا يعجزه. اللهم انتقم للمظلومين وانجي المستضعفين يا رب العالمين اللهم انجي المظلومين وانتقم للمستضعفين يا رب العالمين. اللهم من سعى بالامة فسادا واطلالا ونشرا للبدعة - [00:17:08](#)

الشر فخبب سعيه. اللهم خيب سعيه. اللهم ورد مكره في نحره. اللهم واكف المسلمين شره. اللهم اعز اهل اهل الاسلام واطهر راياتهم

في كل مكان واذل اهل الشر والفساد حيث كانوا يا رب العالمين. اللهم واصلح احوال المسلمين في كل مكان - [00:17:28](#)
يا رب العالمين تولهم بلطفك ورد عينهم برحمتك واكفهم شر اعدائهم انك انت العزيز الحكيم. اللهم ردنا اليك ردا جميلا الى اغفر لنا
ولوالدينا وللمؤمنين والمؤمنات يا رب العالمين ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين اللهم امنا في اوطاننا
واصلح ائمتنا وولاة امورنا - [00:17:48](#)

واجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك اكفنا شر كل ذي شر انت اخذ بناصيته اصلح حال اهل هذه في البلاد واجمع كلمتهم
على الحق والهدى قهم شر الفرقة والنزاع. الف بين قلوبهم واصلح ذات بينهم. اللهم وفق ولاتهم الى خير العباد والبلاد. سددهم في -
[00:18:12](#)

اقوالهم واعمالهم واصلح ما بينهم وبين شعوبهم. واكفنا شر كل ذي شر يريد فتنة او تفريقا بيننا يا رب العالمين اللهم صلي على محمد
وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك - [00:18:35](#)
اخوة المستمعين اخواتنا المستمعات استمعتم الى خطبة مباركة لفضيلة الشيخ الدكتور خالد بن عبدالله المصلح. خطيب جامع العليا
بمحافظة عنيزة وعضو هيئة التدريس بجامعة القصيم. نستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه. والسلام عليكم - [00:18:51](#)
هو رحمة الله وبركاته - [00:19:13](#)